[103] فكانت عذابا لهم ومعجزات لموسى " وقالوا يا أيها الساحر " يعنون بذلك: يا أيها العالم، وكان الساحر عندهم عظيما يعظمونه ولم يكن صفة ذم، وقيل: إنما قالوا استهزاء به، وقيل: معناه: يا أيها الذي غلبنا بسحره، يقال: ساحرته فسحرته أي غلبته بالسحر " إنا لمهتدون " أي راجعون إلى ما تدعونا إليه متى كشف عنا العذاب " تجري من تحتي " أي من تحت أمري، وقيل: إنها كانت تجري تحت قصره وهو مشرف عليها " أفلا تبصرون " هذا الملك العظيم وقوتي وضعف موسى " مهين " أي ضعيف حقير يعني به موسى، قال سيبويه والخليل: عطف أنا بأم على قوله: " أفلا تبصرون " لان معنى أم أنا خير أم تبصرون، (1) لانهم إذا قالوا: أنت خير منه فقد صاروا بصراء عنده " ولا يكاد يبين " أي ولا يكاد يفصح بكلامه وحججه للعقدة التي في لسانه. وقال الحسن: كانت العقدة زالت عن لسانه حين أرسله ا كما قال: " واحلل عقدة " وقال تعالى: " قد اوتيت سؤلك " وإنما عيره بما كان في لسانه قبل، وقيل: كان في لسانه لثغة (2) فرفعه ا تعالى وبقي فيه ثقل " فلو لا القي عليه أسورة من ذهب " كانوا إذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب، وطوقوه بطوق من ذهب " مقترنين " أي متتابعين يعينونه على أمره الذي بعث له، ويشهدون له بصدقه، وقيل: متعاضدين متناصرين " فاستخف قومه " أي استخف عقولهم فأطاعوه فيما دعاهم إليه لانه احتج عليهم بما ليس بدليل، وهو قوله: " أليس لي ملك مصر " وأمثاله " فلما آسفونا " أي أغضبونا، وغضب ا على العصاة إرادة عقابهم، وقيل: أي آسفوا رسلنا انتقمنا لاوليائنا منهم " فجعلناهم سلفا " أي متقدمين إلى النار " ومثلا " أي عبرة وموعظة " للآخرين " أي لمن جاء بعدهم يتعظون بهم. (3) " ولقد فتنا " أي اختبرنا وشددنا عليهم التكليف " رسول كريم " أي كريم الافعال و الاخلاق، أو عند ا، أو شريف في قومه " أن أدوا إلي عباد ا " أي أطلقوا بني إسرائيل

---

(1) في المصدر: لان معنى أم انا خير معنى أم تبصرون، فكأنه قال: أفلا تبصرون أم تبصرون ؟ (2) اللثغة: النطق بالسين كالثاء، أو بالراء كالغين، أو كاللام أو كالياء إلى غير ذلك. (3) مجمع البيان 9: 50 - 52. م